

"الاتفاق النووي الأخير بين إيران ومجموعة الـ (٥ + ١): قراءة تحليلية للإيجابيات والسلبيات لكل طرف"

د. يسري أبو شادي*

يتساءل الكثيرون عن الطرف الأكثر استفادة من الاتفاق النووي الأخير الذي تم في ٢٣ نوفمبر ٢٠١٣ بين إيران ومجموعة الـ ٥ + ١ (دول الفيتو: الولايات المتحدة/روسيا/الصين/المملكة المتحدة/فرنسا + ألمانيا) وهل كان في صالح إيران أم في صالح الغرب؟ وهل هذا الاتفاق يُهدئ من مخاوف دول الشرق الأوسط من البرنامج النووي الإيراني خصوصاً دولة إسرائيل ودول الخليج العربية؟^(١)

وهل صحيح أن إيران قد خدعت الغرب بإيهامهم بأنهم قد حققوا مكاسب كبيرة في تقييد البرنامج النووي الإيراني، في حين أن برنامجها الحقيقي لم يتأثر بشكل فعال في مقابل كسر مسلسل العقوبات والحصول على ٧ مليارات دولار وغيرها من الخدمات.

ولماذا يطالعا كل طرف في الإعلام بتفسيرات متناقضة للاتفاقية؟ فيقول الغرب أنه بهذه الاتفاقية قد أوقف برنامج إيران لتخصيب اليورانيوم، وكذا أوقف استكمال مفاعل (آراك) للماء الثقيل، في حين تقول إيران أنها لم تتنازل عن أي من خطوطها الحمراء أو عن حقوقها في الاستخدام السلمي للطاقة الذرية، وأن برنامجها في تخصيب اليورانيوم وكذا في بناء مفاعل آراك مستمر؟

في هذه الورقة نقوم بتحليل موضوعي وفني لكل بند من بنود هذه الاتفاقية، ومدى تأثير هذا البند سلباً أو إيجاباً لكل طرف، وكذلك توضيح للخطوة النهائية في طريق الحل الشامل المتوقع في خلال عام من توقيع هذه الاتفاقية، ثم نصل في النهاية لوجهة نظر شخصية تلخص المكاسب لكل طرف من هذه

* كبير خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ورئيس قسم الضمانات سابقاً، وعضو المجلس المصري للشئون الخارجية.

¹) The Iran Nuclear Deal Full Text, CNN staff, 24 November 2013, accessible at:

<http://edition.cnn.com/2013/11/24/world/meast/iran-deal-text/>

الاتفاقية، ونبدأ أولاً بتحليل سريع عن إمكانيات وقدرات إيران النووية والمشاكل المتعلقة بينها وبين الوكالة الدولية للطاقة الذرية ودول الغرب قبل توقيع هذه الاتفاقية مباشرة.

أولاً: إمكانيات وقدرات إيران النووية الحالية:

تمتلك إيران منشآت نووية في معظم مراحل دورة الوقود النووي مثل:

— مناجم اليورانيوم ومعالجة اليورانيوم الخام لإنتاج الكعكة الصفراء (وأهمها في ساجاند وجاشين)

— مصانع تحويل اليورانيوم إلى غاز (في أصفهان)



سبتمبر ٢٠١١ في بوشير بطاقة ١٠٠٠ ميغاوات كهربى ومفاعل محلي الصنع تحت البناء في دارخوفين بطاقة ٣٦٠ ميغاوات)

— مفاعلات الأبحاث (مفاعل أمريكي الأصل تحت التشغيل بطاقة ٥ ميغاوات في طهران ومفاعل محلي الصنع تحت الإنشاء في أراك بطاقة ٤٠ ميغاوات)

— معامل معالجة الوقود المستهلك (على نطاق محدود في طهران وتحت التخطيط في موقع أراك)

— مصانع أخرى مثل مصنع إنتاج الماء الثقيل في أراك وأنابيب الوقود من الزركونيوم في أصفهان.

– مصانع وورش تصنيع وحدات الطرد المركزي للتخصيب.

ثانياً: قدرات إيران النووية في نهاية نوفمبر ٢٠١٣^(١):

أنتجت إيران ١٠,٥ طن يورانيوم مخصب غازي بنسبة أقل من ٥% منذ البداية في ٢٠٠٦ في مصانع ناتانز وفوردو (بمعدل إنتاج شهري حالياً في حدود ٣٠٠ كيلوجرام وباستخدام حوالي ٨٠٠٠ وحدة تخصيب – تعادل هذه الكمية أكثر من ٣ قنابل ذرية حسب معايير الوكالة) ويوجد منها حالياً ٧,٥ طن في صورة غازية والباقي يجري استخدامه لإنتاج يورانيوم مخصب بنسبة ٢٠%، ومازال خط تحويل اليورانيوم الغازي لمسحوق أكسيدي لم يكتمل بعد، بالإضافة لحوالي ٨٠٠٠ وحدة تخصيب مستخدمة، فإن إيران قد وضعت ٨٠٠٠ وحدة أخرى لم تستخدم بعد، ووحدة التخصيب من نوع IR-1 هي المستخدمة علي نطاق واسع ولكن هناك أيضاً عدد قليل من الوحدات المتطورة مثل ال IR-2 وغيرها قد بدأ في وضعها في مصانع التخصيب.

تم إنتاج ٤١,٥ كيلوجرام يورانيوم مخصب غازي بنسبة ٢٠% منذ فبراير ٢٠١٠ (تعادل هذه الكمية حوالي قنبلة ذرية ويمكن تحويلها بعد التخصيب لأكثر من ٩٠% إلى ٢ أو ٣ قنابل ذرية) منهم ٢١٣,٥ كيلوجرام يتم استخدامهم لإنتاج وحدات وقود لمفاعل طهران للأبحاث (تم تصنيع ٢٣ وحدة وقود منها حتي الآن) ومازال متبقي ١٩٦ كيلوجرام (تنتج علي الأقل قنبلة واحدة إذا تم تخصيبها لأكثر من ٩٠%)، استمرار مفاعل بوشهر (١٠٠٠ ميجاوات كهربائي) في العمل منذ بدايته في سبتمبر ٢٠١١ بصورة متقطعة لمدة عامين حتي بدأ إنتاجه التجاري في ٢٤ سبتمبر ٢٠١٣. وتقدر كمية البلوتونيوم في المفاعل حتي الآن بأكثر من ١٠٠ كيلوجرام (أكثر من ١٢ قنبلة ذرية). وكذلك ما زال مفاعل أراك تحت البناء يواجه عدة صعوبات فنية تسببت في تأخير افتتاحه أكثر من مرة في ٢٠١٣ وأيضاً في الربع الأول من ٢٠١٤.

بدأت إيران منذ ٢٠١٠ وبعد تضمن العقوبات ضدها منعها من شراء اليورانيوم الخام) الكعكة الصفراء) في إنتاج هذا اليورانيوم من مناجمها الخاصة رغم أن كمية اليورانيوم الخام في المناجم المعلنة هي كمية محدودة ولا تكفي طموح البرنامج النووي الإيراني.

1) Implementation of the NPT Safeguards Agreement in Iran for November 14, 2013, accessible at: http://isis-online.org/uploads/isis-reports/documents/IAEA_Iran_Safeguards_Report_14Nov2013.pdf

ثالثاً: مشاكل إيران المتعلقة مع الوكالة ودول الغرب:

عدم إعطاء معلومات عن أي نشاط نووي أو تخطيط مستقبلي لبناء منشآت نووية خارج نطاق اتفاقية منع الانتشار بما فيها مناجم اليورانيوم ومصانع الماء الثقيل ووحدات التخصيب المتطورة والأبحاث (مثل الليزر) وغيرها.

وكذلك مشاكل ذات أبعاد عسكرية (أغلبها مرتبطة بمعلومات توافرت من أجهزة المخابرات أو بعض الهاربين الإيرانيين) وأهمها:

- ١- طلب الوكالة لزيارة موقع بارشين (وهو أمر تحقق مرتين في عام ٢٠٠٥) للاشتباه في استخدامه في اختبارات تفجير مرتبطة بالقنابل الذرية
- ٢- الاشتباه في إجراء تجارب لمتفجرات قوية تحت سطح الأرض (على بعد ٤٠٠ متر).
- ٣- مشروع الملح الأخضر لإنتاج يورانيوم معدني يصلح للقنابل الذرية.
- ٤- تطوير صاروخ شهاب-3 لحمل قنبلة ذرية

وفي نوفمبر ٢٠١١ أضافت الوكالة في ملحق خاص^(١) لها عدد آخر من النقاط الأقل أهمية والمعتمدة كلها على تقارير مخابرات دول أجنبية دون أن تتحقق الوكالة من صحة هذه المعلومات وقيمتها.

رابعاً: تحليل ملخص لأهم بنود الاتفاقية النووية بين إيران ومجموعة الـ ٥ + ١ في ٢٣ نوفمبر ٢٠١٣: الإيجابيات والسلبيات لكل طرف

ملخص البند	وجهة نظر الغرب	وجهة نظر إيران	الحقائق
١ تعليق تخصيب اليورانيوم بنسبه الـ ٢٠% لمدة ٦ أشهر.	++ لان الـ ٢٠% خطوة هامة للوصول لأكثر من ٩٠% (للقنابل الذرية).	* لا تأثير لها على البرنامج النووي السلمي لإيران	إيران أنتجت أكثر مما تحتاج. وليس لديها مبرر حقيقي للاستمرار إلا لاستغلال هذه النقطة في المفاوضات وهو ما حدث فعلاً.

1) Implementation of the NPT Safeguards Agreement in Iran for November 8, 2011, accessible at: http://isis-online.org/uploads/isis-reports/documents/IAEA_Iran_8_Nov2011.pdf

الحقائق	وجهة نظر إيران	وجهة نظر الغرب	ملخص البند	
<p>أنتجت إيران منذ فبراير ٢٠١٠ حوالي ٤١٠ كيلو جرام يورانيوم غازي ٢٠% حُصص نصفه للاستخدام في تصنيع وقود لمفاعل طهران وما تبقي حوالي ١٩٦ كج في شكل غازي قابل للتخصيب لنسب أعلى. فإذا كانت إيران صادقه في عدم وجود برنامج نووي للقنابل الذرية فإن هذا الوقود لا يلزمها، وقد طلب الغرب أن تصدر إيران هذه الكمية المتبقية للخارج ورفضت إيران وتحقق لها ما تريد</p>	<p>* لا تأثير لها على البرنامج النووي السلي + كسبت إيران إصرارها علي عدم تصدير هذه الكمية خارج أراضيها</p>	<p>++ التخلص من هذه الكمية الممكن استغلالها في الوصول العاجل ليورانيوم فوق ٩٠% للقنابل الذرية</p>	<p>التخلص مما أنتجته إيران من يورانيوم ٢٠% إما بتصنيعه كوقود إضافي لمفاعل طهران للأبحاث أو بخلطه مع يورانيوم منخفض التخصيب لإنتاج يورانيوم لا يزيد عن ٥%</p>	٢
<p>أنتجت إيران حتى الآن ما يقرب من ١٠ طن من اليورانيوم اقل من ٥% أ- تملك إيران حالياً ٨٠٠٠ وحدة تخصيب مستخدمة بالفعل في إنتاج يورانيوم اقل من ٥% وأيضا أنشأت 8000 وحدة أخرى لم تستخدم بعد. ب- تحويل اليورانيوم الغازي لمسحوق غير صالح بهذا الشكل للاستخدام المباشر في التخصيب لدرجات أعلى.</p>	<p>++ كسبت إيران عدم توقف إنتاج تخصيب اليورانيوم وهو خط أحمر لها * ما تخسره إيران من عدم زيادة إنتاجها خلال الأشهر محدود للغاية</p>	<p>- لم يستطع الغرب تنفيذ قرارات مجلس الأمن بإيقاف إيران الكامل للتخصيب + تجميد إنتاج اليورانيوم المخصب سيزيد الفترة الزمنية للوصول ليورانيوم عالي التخصيب للقنابل الذرية + مكسب للغرب في تأخير المدة الزمنية</p>	<p>الاستمرار في تخصيب اليورانيوم حتى ٥% (دون زيادة) بشروط: أ- عدم زيادة وحدات التخصيب الحالية (٨٠٠٠ وحدة عاملة بخلاف 8000 وحدة استكملت ولم تعمل بعد). أي تجميد معدل الإنتاج لمدة 6</p>	٣

ملخص البند	وجهة نظر الغرب	وجهة نظر إيران	الحقائق
<p>أشهر باستثناء إحلال الوحدات الفاشلة فنياً.</p> <p>ب- تحويل كافة اليورانيوم المنتج من الصورة الغازية إلى مسحوق متأكسد عند استكمال خط التحويل هذا.</p> <p>ج- لن تُنشئ إيران خلال هذه المدة أي موقع جديد للتخصيب بخلاف موقعي (ناتانز وفوردو).</p> <p>د- توقف إيران إنشاء واستخدام وتطوير الأنواع المتقدمة من وحدات التخصيب ذات الإنتاج المضاعف (مثل IR-2 وغيره).</p> <p>هـ- توافق إيران لمفتشي الوكالة على التفتيش</p>	<p>لإيران لزيادة تخصيبه</p> <p>+ مكسب للغرب</p> <p>++ مكسب كبير للغرب</p> <p>+ مطلب قديم للوكالة</p>	<p>* تأثير محدود أو لا تأثير لو لا يوجد برنامج عسكري</p> <p>+ كسبت إيران استمرار مصنع تخصيب اليورانيوم المثير للجدل في فوردو</p> <p>- من النقاط المؤثرة في البرنامج الإيراني لأن إيران كانت تتطلع لاستخدام هذه الأنواع المتطورة ذات الإنتاجية الكبيرة</p> <p>* غير مؤثر ولكن ربما يخلق نوعاً من الاحتداد في حالة مبالغة مفتشي</p>	<p>ج- أعلنت إيران منذ بدأ عمل مصنع ناتانز للتخصيب أنها تخطط لبناء 10 مصانع أخرى ولكنها لم تنفذ سوى مصنع فوردو فقط</p> <p>د- إيران أعلنت وبدأت بالفعل في استخدام نوع جديد من وحدات التخصيب (IR-2) ويمكنه مضاعفة الإنتاج ثلاث مرات كما أن إيران في حاجة لهذا النوع لمحدودية إنتاجها الحالي والذي لن يكفي مفاعلاتها النووية</p> <p>هـ- سيعطي ثقة أكبر للعالم في سلمية برنامج إيران وفرصة لمعرفة المنشآت الخارجة عن نطاق التفتيش التقليدي</p>

ملخص البند	وجهة نظر الغرب	وجهة نظر إيران	الحقائق
على مصانع وحدات التخصيب وأخذ عينات بيئية للتحليل خاصة من معامل أبحاث التخصيب للتأكد من طبيعة التخصيب وعدم تجاوزه الـ ٥%		الوكالة لأماكن وأسلوب التفريش خاصة أن بعض هذه المصانع حربية	
٤ يستمر العمل خلال هذه الفترة في مفاعل أراك بشروط: أ- لا يتم نقل أي ماء ثقيل للمفاعل. ب- لا يتم نقل أي وقود نووي (يورانيوم طبيعي) للمفاعل. ج- لا تتم أي تجارب اختبارية (مرتبطة بالتشغيل)	+تأخير برنامج إيران العسكري باستخدام البلوتونيوم ++ نقطة إيجابيه هامة للغرب	* تأثير محدود (iii-i) لأن المفاعل يواجه مشاكل فنية متعددة وكان من المفترض أن يبدأ عمله في 2013 ** نقطة مؤثرة في حالة وجود برنامج نووي عسكري إيراني	مفاعل أراك المصنع محليا ذو الـ ٤٠ ميجاوات والمشابه لمفاعل ديمونة الإسرائيلي هو محل شك كبير لبرنامج إيران النووي لأن إيران تملك مفاعل آخر للأبحاث والاستخدامات الطبية ولا يبدو واضحا حاجة إيران لهذا المفاعل سوي استخدام البلوتونيوم في أغراض غير سلمية.

الحقائق	وجهة نظر إيران	وجهة نظر الغرب	ملخص البند	
	*نقاط عادية وغير مؤثرة	+ طلبات قديمة من الوكالة ولم تتحقق	د-عدم البدء في إنشاء إيران لأي معامل لمعالجة وقود المفاعل لاستخلاص البلوتونيوم هـ- يسمح لمفتشي الوكالة بالتفتيش على مصنع إنتاج الماء الثقيل في موقع أراك (والحصول على عينات منه) و-تقدم إيران للوكالة معلومات محدثه عن تصميم المفاعل ز- يتم الاتفاق بين إيران والوكالة على نظام التفتيش في موقع أراك	
أغلب هذه النقاط مستوحاة من تطبيقات البروتوكول الإضافي مع بعض المغالاة في التطبيق بالنسبة لإيران	*أغلب هذه النقاط مؤثرة فقط في حالة وجود برنامج إيراني نووي عسكري	+	تطوير أنظمه التفتيش والمراقبة لبرنامج إيران النووي من قبل الوكالة كما يلي:	٥

ملخص البند	وجهة نظر الغرب	وجهة نظر إيران	الحقائق
<p>أ- تقدم إيران للوكالة أي خطة مستقبلية لبناء منشآت نووية</p> <p>ب- تقدم إيران للوكالة تفاصيل كل المواقع النووية متضمنة وصف لكل مبني في الموقع والعمليات التي تتم فيه</p> <p>ج- يطبق نظام للفتيش غير المعلن من قبل الوكالة خاصة في موقعي ناتانز وفوردو</p> <p>د- يطبق نظام تفتيش يومي في مواقع التخصيب للتأكد من عدم تغيير التصميم المعلن (مثل تحويل الوصلات المتوازية لوصلات على التوالي لزيادة نسبة التخصيب)</p>	<p>++</p> <p>++</p> <p>+</p>	<p>إيران</p>	<p>لم يذكر اسم موقع بارشين الشهير في هذه الاتفاقية وهو الموقع العسكري والذي طلبت الوكالة زيارته للمرة الثالثة منذ عدة سنوات ورفض طلبها ولكن هذا البند العام قد يدخل في تفسيره إكراهه زيارة هذا الموقع دون التزام مؤكد من إيران</p>

الحقائق	وجهة نظر إيران	وجهة نظر الغرب	ملخص البند
			<p>ه-التوسع في نظام التفتيش في مواقع التخصيب</p> <p>+ مثل مراجعة الأفلام واستخدام الـ managed access (الدخول في أماكن صناعة حساسة دون الكشف عن تفاصيلها الفنية) والتفتيش على معمل تركيب وحدات التخصيب وورش إنتاج الملف الدوار للتخصيب و- تطوير أجهزه الوكالة في الرقابة والكشف</p> <p>ز- تقدم إيران للوكالة معلومات عن مناجم اليورانيوم ومعامل تنقيته وتحويله (للكعكة الصفراء)</p>

الحقائق	وجهة نظر إيران	وجهة نظر الغرب	ملخص البند	
			وتسمح بزيارة المفتشين له ح-تحديث نظام المعلومات والتفتيش لموقع أراك) كما ذكر من قبل)	
اغلب هذه المبالغ مجمد في البنوك الغربية من إجمالي ١٠٠ مليار دولار تضررت إيران بخفض ٦٠% من مبيعات النفط من عام ٢٠١١ وحتى الآن رفع هذه البنود من العقوبات سيخفف كثيراً علي إيران وشعبها تجميد العقوبات سيعطي فرصة لجميع الأطراف لإثبات حسن النوايا	+++ أهم مكاسب إيران	-- الغرب رغم تصريحاته المعادية اضطر لهذا التنازل كشرط أساسي لإيران لتوقيع الاتفاق	٦ <u>تخفيض العقوبات:</u> - إجمالي الإجراءات سيعطي لإيران حق التصرف فيما يعادل ٧ مليار دولار - الإفراج عن مبيعات للنفط الإيراني - تعليق الحظر على تجارة الذهب والمعادن الثمينة والسيارات - الترخيص بإمداد إيران بقطع غيار الطائرات المدنية وترخيص التصليح والخدمات الملحقة - إنشاء قناة مادية لتسهيل التجارة الإنسانية مثل	

الحقائق	وجهة نظر إيران	وجهة نظر الغرب	ملخص البند
			<p>الغذاء والمنتجات الزراعية والأدوية والأجهزة الطبية وكذا دفع مصاريف الطلاب الإيرانيين في الخارج</p> <p>- لن تصدر عقوبات جديدة من الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي</p> <p>- سيجمد الرئيس الأمريكي والكونغرس أي عقوبة جديدة</p>

الختامة:

تدور الخطوات القادمة والحل النهائي في الآتي:

- تبدأ إيران مع الوكالة في وضع خطوات تنفيذية لبنود هذا الاتفاق.
- بعد ستة أشهر سيتم تقييم نتائج هذه الاتفاقية ووضع خطة مؤقتة لستة أشهر أخرى يتم إضافة أو تعديل بعض بنود هذه الاتفاقية للوصول للخطوة النهائية.
- الخطوة النهائية في الحل الشامل تتم بعد أقل من عام من هذه الاتفاقية، وستعكس كل الحقوق والواجبات لاتفاقيات معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية واتفاقية الضمانات وسيتم في هذا التوقيت ما يلي:

أ- رفع جميع العقوبات ضد إيران تدريجياً.

- ب- تعريف مستوي التخصيب وقدرته ومخزونه.
- ج- حل القلق المتعلق بمفاعل أراك خاصة التقييد على عدم وجود منشأة لاستخلاص البلوتونيوم من الوقود المستهلك.
- د- الموافقة والتصديق على اتفاقية البروتوكول الإضافي مع الوكالة
- هـ- تعاون إيران النووي الدولي في الأنشطة المختلفة لإعطاء الشفافية المطلوبة.

الخلاصة:

كسب الغرب تعطيل البرنامج النووي الإيراني للوصول للقبلة الذرية عدة أشهر وكسبت إيران كسر العقوبات والحصول على 7 مليار دولار دون أن تتنازل عن خطوطها الحمراء في استخدام الطاقة النووية السلمية، أي الوقت مقابل العقوبات